

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(472)ـ ولا تتحقق هذه الأهداف إلاّ بوضع أسس وموازن للتفاضل بين بني الإنسان، لتستنهض الهمم وتستجيش العزائم؛ لبدأ الإنسان بإصلاح وتغيير شخصيته في جميع مقوماتها، في الفكر والعاطفة والإرادة، وقد وضع الإسلام أسس التفاضل وموازنه مراعيًا انسجامها مع العقل السليم والفطرة السليمة والأعراف الإنسانية، مع نفي التفاضل على أساس عنصري أو طبقي، وفيما يلي نستعرض تلك الأسس والموازن: أولاً: الإيمان ان الإيمان يجعل الإنسان مستعداً لاقرار منهج الله في الحياة، وتحقيقه في صورة عملية تترجم فيها النصوص إلى حركات وأعمال ومشاعر وأخلاق وارتباطات، فيكون كل شيء محيطاً به مستقيماً فيكون الخير والبر والإحسان والتعاون والسلام وحسن الخلق هو الحاكم على عواطف الإنسان وسلوكه في الحياة، فلا ظلم ولا عدوان ولا اضطهاد ولا استغلال، ومن هنا فالتفاضل على أساس الإيمان يكون أمراً مرغوباً تتقبله العقول وتركن إليه النفوس، فالمؤمن خير من المشرك، قال تعالى: **وَلَعَلَّ عِبْدٌ مَّؤْمِنُونَ خَيْرٌ مِّنْ مَّشْرُكٍ؟** (1). وتترتب على هذا التفاضل آثار عملية ومنها: عدم تولية الكافر والمشرك على المؤمن، وحرمة تولي المؤمن له في الأمور التي تتعلق بالعقائد والمفاهيم، والموقف العملي من تناصر وتأيد، وفي نفس الوقت لا يمنع الإسلام من التسامح في المعاملات الشخصية، والتساهل في المواقف، لكي يرتدع الكافر عن كفره، ويعود إلى الاستقامة على العقيدة الحقة والسلوك القويم، وهذا الميزان هو السائد في المجتمعات جميعاً، حيث يأنس الإنسان بمن يشاركه في الاعتقاد، ويشاطره

1 ـ سورة البقرة: 221.